أو كفر دون كفرهم 39 - { أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا } قرىء أذن مبنيا للفاعل ومبنيا للمفعول وكذلك يقاتلون قرىء مبنيا للفاعل ومبنيا للمفعول وعلى كلا القرائتين فالإذن من ا سبحانه لعباده المؤمنين بأنهم إذا صلحوا للقتال أو قاتلهم المشركون قاتلوهم قال المفسرون : كان مشركو مكة يؤذون أصحاب رسول ا A بألسنتهم وأيديهم فيشكون ذلك إلى رسول ا A فيقول لهم : [اصبروا فإني لم أومر بالقتال] حتى هاجر فأنزل ا سبحانه هذه الآية بالمدينة وهي أول آية نزلت في القتال وهذه الآية مقررة أيضا لمضمون قوله : { إن ا يدافع } فإن إباحة القتال لهم هي من جملة دفع ا عنهم والباء في { بأنهم ظلموا } للسببية : أي بسبب أنهم ظلموا بما كان يقع عليهم من المشركين من سب وضرب وطرد ثم وعدهم سبحانه النصر على المشركين فقال : { وإن ا على نصرهم لقدير } وفيه تأكيد لما مر من المدافعة أيضا